المقفى أدخل المتأخرون فيه أساليب الشعر فيجب أن تنزه المخاطبات السلطانية عنه إذ أساليب الشعر تنافيها اللوزعيةو وخلط الجد بالهزل والإطناب فى ص ٥٦٨ الأوصاف وضرب الأمثال وكثرة التشبيهات والاستعارات حيث لا تدعو ضرورة إلى ذلك فى الخطاب والتزام التقفية أيضاً من اللوزعية والتزيين وجلال الملك والسلطان وخطاب الجمهور عن الملوك بالترغيب والترهيب ينافى ذلك وبيانه والمحمود فى المخاطبات السلطانية الترسل وهو إطلاق الكلام وإرساله من غير تسجيع إلا فى الأقل النادر وحيث ترسله الملكة إرسالا من غير تكلف له ثم إعطاء الكلام حقه فى مطابقته لمقتضى الحال فإن المقامات مختلفة ولكل مقام أسلوب يخصه من إطناب أو إيجاز أو حذف أو إثبات أو تصريح أو إشارة أو كناية واستعارة وأما إجراء المخاطبات السلطانية على هذا النحو الذى هو على أساليب الشعر فمذموم وما حمل عليه أهل العصر إلا استيلاء العجمة على ألسنتهم وقصورهم لذلك عن إعطاء الكلام حقه فى مطابقته لمقتضى الحال فعجزوا عن الكلام المرسل لبعد آمده فى البلاغة وانفساح خطويه وولعوا بهذا السجع يلفقون به ما نقصهم من تطبيق الكلام على المقصود ومقتضى الحال فيه ويحبرونه بذلك القدر من التزيين بالأسجاع والألقاب البديعة ويقفلون عما سوى ذلك وأكثر من أخذ بهذا الفن وبالغ فيه فى سائر أنحاء كلامهم المشرق وشعراؤه لهذا العهد حتى أنهم ليخلون بالإعراب فى الكلامات والتصريف إذا دخلت لهم تجنيس أو مطابقة لا يجتمعان معها فيرجحون ذلك الصنف من التجنيس ويدعون الإعراب ويفسدون بنية الكلمة عساها تصادف التجنيس فتأمل ذلك بما قدمناه لك تقف على صحة ما ذكرناه.

**مقدمة ابن خلدون ص ٥٤٥ فى علوم اللسان العربى**

أركانه أربعة وهى اللغة والنحو والبيان والأدب ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة وهى بلغة العرب ونقلتها من الصحابةوالتابعين عرب وشرح مشكلاتها من لغاتهم فلابد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة وتتفاوت فى التأكيد بتفاوت مراتبها فى التوعية بمقصود الكلام حسبما يتبين فى الكلام عليها فناً فناً والذى يتحصل أن الأهم المقدم منها هو النحو إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة وكان من حق علم اللغة التقدم لولا أن أكثر الأوضاع باقية فى موضوعاتها لم تتغير بخلاف الإعراب الدال على الإسناد والمسند إليه فإنه تغير بالجملة ولم يبق له أثر فلذلك كان علم النحو أهم من اللغة إذ فى جهله الإخلال بالتفاهم